

الرّاعيَة والصّيّادُ

نشر
الشركة التونسية للتوزيع



يُحْكَى أَنَّ رَاعِيَةً تَسْكُنُ بَيْتاً عَلَى رَبْوَةٍ، وَكَانَتْ تَقْضِي كَامِلَ يَوْمِهَا فِي لَعِبٍ وَسُرُورٍ بَيْنَ خِرْفَانِهَا. تَسْتَيْقِظُ كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً وَتَقُودُ خِرْفَانَهَا إِلَى مَرْجٍ أَخْضَرَ لِتَأْكُلَ مِنْ عُشْبِهِ الطَّرِيِّ فَتَتْرُكُهَا تَرْعَى هُنَاكَ وَتَنْصَرِفُ لِقَطْفِ الزُّهُورِ الْجَمِيلَةِ لِتَصْنَعَ مِنْهَا تَاجاً تَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهَا، وَقَلَائِدَ تَتَحَلَّى بِهَا.



ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى غَدِيرٍ بِقُرْبِهَا مُتَّخِذَةً إِيَّاهُ مِرْآةً لِتَنْظُرَ فِي سَطْحِ مَائِهِ وَجْهَهَا ٱلْجَمِيلَ.



وَفِي ٱلْمَسَاءِ عِنْدَ مَغِيبِ ٱلشَّمْسِ وَرَاءَ ٱلْجِبَالِ تَقُودُ ٱلرَّاعِيَةُ
ٱلصَّغِيرَةُ خِرْفَانَهَا إِلَى ٱلزَّرِيبَةِ وَتَتْرُكُهَا فِي حِرَاسَةِ كَلْبِهَا ٱلْأَمِينِ
وَتَعُدُّهَا قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ إِلَى بَيْتِهَا لِتَنَامَ.



وَذَاتَ لَيْلَةٍ عَدَّتِ ٱلْفَتَاةُ خِرَافَهَا فَتَبَيَّنَ لَهَا أَنَّهَا فَقَدَتْ
وَاحِدًا مِنْهَا. فَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَصِيحُ وَأَسْرَعَتْ إِلَى ٱلْغَابَةِ تَبْحَثُ
عَنْهُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ.



وَسَمِعَتْ فَجْأَةً ثُغَاءَ خَرُوفٍ فَٱتَّجَهَتْ نَحْوَهُ فَإِذَا بِهَا تَرَى
ٱلذِّئْبَ يَجْرِي هَارِبًا يَحْمِلُ بَيْنَ أَنْيَابِهِ خَرُوفَهَا ٱلْوَدِيعَ .



فَتَمَلَّكَهَا ٱلْيَأْسُ وَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَنْتَحِبُ، وَبَقِيَتْ حَائِرَةً فِي تَخْلِيصِ خَرُوفِهَا مِنَ ٱلْهَلَاكِ، وَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهَا قَزَمٌ مِنْ جِذْعِ شَجَرَةٍ.



وَقَالَ لِلرَّاعِيَةِ : " سَأَدُلُّكِ عَلَى صَيَّادٍ مَاهِرٍ يَسْكُنُ قَرِيبًا مِنَّا سَوْفَ يُعِينُكِ عَلَى تَخْلِيصِ خَرُوفِكِ مِنَ الذِّئْبِ .



وَعِنْدَ ما سَمِعَتِ ٱلرَّاعِيَةُ كَلامَ ٱلْقَزِمِ تَفاءَلَتْ خَيْراً وَقالَتْ :
"لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ حالاً".
فَقادَها ٱلْقَزِمُ إِلَى بَيْتٍ صَغيرٍ يَسْكُنُهُ ٱلصَّيّادُ ٱلْماهِرُ.
فَٱسْتَقْبَلَهُما ٱلصَّيّادُ بِحَفاوَةٍ بالِغَةٍ وَطَمْأَنَ ٱلرّاعِيَةَ ٱلصَّغيرَةَ ثُمَّ
حَمَلَ مَعَهُ بُنْدُقِيَّتَهُ وَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنِ ٱلذِّئْبِ.



فَأَخَذَ يَتَتَبَّعُ آثَارَ ٱلذِّئْبِ حَتَّى عَثَرَ عَلَيْهِ فَصَوَّبَ نَحْوَهُ بُنْدُقِيَّتَهُ

وَأَطْلَقَ عَلَيْهِ ٱلنَّارَ (بُمْ بُمْ ..) فَأَصَابَتْهُ طَلْقَةٌ أَسْقَطَتْهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَيِّتًا.



وَجَرَتِ ٱلْبُنَيَّةُ نَحْوَ جُحْرِ ٱلذِّئْبِ فَوَجَدَتْ خَرُوفَهَا مَجْرُوحًا بِأَنْيَابِهِ ٱلْقَاسِيَةِ.



وَٱعْتَنَتِ ٱلْفَتَاةُ بِتَضْمِيدِ جُرُوحِ خَرُوفِهَا حَتَّى بَرِئَ

وَعِنْدَئِذٍ أَعَدَّتْ طَعَامًا لَذِيذًا لِلصَّيَّادِ ٱلشُّجَاعِ وَٱلْقَزَمِ ٱلنَّصُوحِ .



وَأُعْجِبَ ٱلصَّيَّادُ بِمَهَارَةِ ٱلرَّاعِيَةِ فِي طَبْخِ ٱلطَّعَامِ فَتَزَوَّجَهَا وَسَكَنَ فِي بَيْتِهَا، وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْحِينِ لَمْ يَتَجَرَّأْ أَحَدُ ٱلذِّئَابِ عَلَى مُهَاجَمَةِ ٱلْخِرْفَانِ خَوْفًا مِنْ نِيرَانِ بُنْدُقِيَّةِ ٱلصَّيَّادِ ٱلْمَاهِرِ.



